

قراءة تفسير آضواء البيان (018) - ربع يس (222) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة آضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قال اثابه الله قوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يلاحظ ان السورة في اولها عن الكفار عموما من اهل الكتاب والمشركيين معا والحديث هنا عن اهل الكتاب فقط - 00:00:27

وذلك مما يخصهم في هذا المقام دون المشركيين وهو انهم لانهم اهل كتاب وعندهم علم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما سيأتي به و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا - 00:00:52

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به كقوله صراحة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم. بغيما بينهم فلمعرفتهم به قبل مجئه واحتلafهم فيه بعد مجئه خصهم هنا بالذكر في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب - 00:01:13

الا من بعد ما جاءتهم البينة قال المؤلف تنبئه مما يدل على ما ذكرنا من معنى كتب قيمة امران من كتاب الله الاول منهما اختصاص اهل الكتاب هنا بعد عموم الحديث عن الذين كفروا - 00:01:39

وكذا ما قدم من النصوص والثاني ان القرآن لما ذكر الرسول يتلو على المشركيين قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته فهذا هو الاسلوب نفسه ولكن قال اياته - 00:02:04

لأنهم لم يكن لهم علم بالكتب الاخرى فاقتصر على الآيات قوله تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء هذا لا يستوجب التفرق في امره صلى الله عليه وسلم - 00:02:26

ولكن هنا لم يبين موضع الامر الذي امرنا به لعبادة الله مخلصين له الدين هل هو في كتبهم السابقة؟ ام في هذا القرآن الذي يتلى عليهم في صحف مطهرة وقد بين القرآن العظيم - 00:02:49

ان هذا الامر موجود في كل من كتبهم السابقة والقرآن الكريم وما في كتبهم قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وقوله جل وعلا شرع لكم من الدين - 00:03:11

ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه واقامة الدين وعدم التفرق فيه هو عين عبادة الله مخلصين له الدين - 00:03:31

ومما في القرآن قوله جل وعلا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوافقوا بعهدهم واياي فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به - 00:03:54

ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. واياي فاتقون ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين وقد نص على المسألة هنا كاملة ان الكتب القيمة - 00:04:15

المنصوص عليها في الصحف المطهرة هي كتب اهل الكتاب لقوله تعالى وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم وانهم امرنا في هذا القرآن بإقامة الصلاة وآيات الزكاة مع التعليمات المذكورة نفسها - 00:04:39

واقام الصلاة لا يكون الا بعبادة الله بخلاص و هذه الاوامر سواء كانت في كتبهم او في القرآن لا تقتضي التفرغ بل تستوجب الاجتماع

والوحدة قوله تعالى وذلك دين القيمة القيمة - 00:05:01

من القوامة وهي غاية الاستقامة وقد جاء بعد قوله فيها كتب قيمة اي مستقيمة بتعاليمها ونص الله جل وعلا على ان القرآن اقومها واعدلها كما في قوله تعالى ان هذا القرآن - 00:05:24

يهدي للتى هي اقوم وقال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيما فنفى عنه العوج واثبت له الاستقامة وهذا غاية في القوامة كما قدمنا من قبل - 00:05:49

مع ان المستقيم قد يكون فيه انحناء الطريق المعد المستقيم عن المرتفعات والمنخفضات لكنه ينحرف تارة يمينا وتارة شمالا مع استقامته فهو مع الاستقامة لم يخلو من العوج ولكن ما ينفي عنه العوج - 00:06:11

وتثبت له الاستقامة هو الطريق الذي يمتد في اتجاه واحد دون اي اعوجاج الى احد الجانبين مع استقامته في سطحه ومثل ذلك هو القرآن العظيم. فهو الصراط المستقيم ولذا قال تعالى وذلك دين القيمة - 00:06:38

هاي الملة القيمة قيمة في ذاتها وقيمة على غيرها. ومهيمنة عليه وقوله جل وعلا ذلك الدين القيم وقوله قل انتي هداني ربي الى صراط مستقيم. دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا - 00:07:03

وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قال المؤلف اثابه الله تنبئه ان في هذه الآية - 00:07:27

ردا صريحا على اولئك الذين ينادون بغير علم الى دعوة لا تخلو من تشكيك حيث لم تسلم من لبس وهي دعوة وحدة الاديان ومحل اللبس فيها ان هذا القول منه حق ومنه باطل - 00:07:50

اما الحق فهو وحدة الاصول كما قال تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة واما الباطل فهو الابهان بان هذا ينجر على الفروع - 00:08:12

مع الجزم عند الجميع بان فروع كل دين لا تتفق بالضرورة كلها مع فروع الدين الاخر فلم تتحد الصلاة في الاديان كلها ولا الصيام ونحو ذلك وقد اجمع المسلمون على ان العبرة بما في القرآن من تفصيل للفروع - 00:08:32

والسنة تكمل تفصيل ما اجمل وهنا نص صريح بان ذلك الذي جاء به القرآن هو دين القيمة وان القرآن يهدي للتى هي اقوم وهي افعى تفضيل فلا يمكن ان يعادل - 00:09:01

او يساوى مع غيره ابدا من نصوص القرآن العظيم وذلك بان الله اخذ العهد على جميع الانبياء لان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به ولينصرنه ولا يتبعن وقد اخبر الرسل امهم بذلك - 00:09:26

فلم يبق مجال في هذا الوقت ولا غيره لدعوة الجاهلية بعنوان مجوف هو وحدة الاديان بل الدين هو دين الاسلام وحده كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وكما قال جل وعلا ومن يتبعني غير الاسلام ديننا - 00:09:53

فلن يقبل منه ايها المستمعون الكرام كان هذا مقدار لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم قريبا وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:10:18